ونحن بحث

وهو ان يكون قرينتها التخييليه البته فان قلنا اذا بقول المص في مثل قولنا اظفار المنيه

الشبيهه بالسبع اهلكت فلانا قلت له ان يقول في قوله م ارعكن لحوقا بي اطولكن

يدا ترشيحا للمجاز اعني اليد المستعمله في النعمة فان قلت ما ذكره المصنف من تفسير

الاستعارة بالكنايه شي لا مستند له في كلام السلف ولا هو يبتني على مناسبة لغويه

وكانه استنباط منه فما تفسيرها الصحيح قلت معناها الصحيح المذكور في كلام السلف

هو ان لا تصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه والمقصود بقولنا

اظفار المنيه استعارة السبع للمنيه كاستعارة الاسد للرجل الشجاع في قولنا رايت

اسدا لكنا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى

المقصود كما هو شان الكنايه فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه

هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنيه وبهذا يشعر كلام صاحب الكشاف

في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه حيث قال شاع استعمال النقض

في ابطال العهد من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات

الوصلة بين المتعاهدين وهذا من اسرار البلاغه ولطايفها ان يسكتوا عن ذكر

الشي المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شي من روادفه فينبهوا بتلك الرمز على مكانه

نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح

في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه لكنه

قد استفدنا منه ان قرينة الاستعارة بالكنايه لا يجب ان يكون استعارة تخييليه

بل قد يكون استعارة تحقيقيه كاستعارة النقض لابطال العهد وسيجي الكلام

على ما ذكره السكاكي واما الشيخ عبد القاهر فلم يشعر كلامه بذكر الاستعارة بالكنايه و

انما دل على ان في قولنا اظفار المنيه استعارة بمعنى انه ادعى المنيه ما ليس لها

بناء على تشبيهها بالسبع ... في التخييليه

وذلك انه قال في اسرار البلاغه الاستعارة على قسمين احدهما ان يكون ...

اللازم متحقق يمكن ان ينص عليه ويشار اليه نحو رايت اسدا اي رجلا شجاعا

بعد تسليم صحة هذا الكلام انه ترشيح للتشبيه كما يعني الطول كثير

والثاني ان يؤخذ الاسم عن حقيقته ويوضع موضعا لا يتبين فيه شي يشار اليه

فيقال هذا هو المراد بالاسم كقول لبيد وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ اصبحت

بيد الشمال زمامها جعل للشمال يدا من غير ان يشير الى معنى فيجري عليه اسم اليد ولهذا

لا يصح ان يقال اذا صحت بشي مثل اليد للشمال كما يقال رايت رجلا مثل الاسد

وانما يتاتى تقدير التشبيه في هذا بعد ان تخبر الطريقه فيقول اذا اصبحت الشمال ولها في

قوة تاثيرها في الغداة شبه المالك بتصريف الشي بيده فيجد الشبه المنتزع لا يلفاك

من المستعار نفسه بل مما يضاف اليه لانك تجعل الشمال مثل ذي اليد من الاحياء

فيجعل للمستعار له اعني الشمال مثلا ذاتي وعرضك ان يثبت له حكم من يكون له ذلك

الشي وقال ايضا لا خلاف في ان لفظ اليد استعارة مع انه لم ينقل عن شي الى شي اذ ليس

المعنى على انه تشبيه شيا باليد وانما المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا وكذا

قوله صحا القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشي اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه قيل هو على القلب

اي اقصر هو عن باطله ولا حاجة اليه لصحة ان يقال امتنع باطله عنه وتركه بحاله

وعري افراس الصبى ورواحله هذا مثال ثالث للاستعارة بالكنايه والتخييليه اورده

تنبيها على ان من التخييليه ما يحتمل ان يكون تحقيقيه وهي التي سماها السكاكي

الاستعارة المحتملة للتحقيق والتخييل ... حملها على التحقيق ينفي الاستعارة بالكنايه

ضرورة ... ادوالا الى ... التخييليه وقال اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان

ارتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الاته اي الات

ما كان يرتكبه وكذا الضمير في معاودته فشبه زهير في نفسه الصبى بجهة من

جهات المسير كالحج والتجارة قضي منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت الاتها

... الصحبه فيه غير مبال بهلكه

... الشبيه المضمر في النفس استعارة بالكنايه فاثبت له

يعني بعد ان شبه الصبى بالجهة المذكورة اثبت له بعض ما يختص بتلك الجهة اعني

Copyright King Saud University